

ليلة و نهار فالبحر

وجب علينا واحد النهار نمشيو من الدار البيضاء لطنجة و البابور كا يخرج فالمغرب من الدار البيضاء. كان ذاك النهار الرّيح كا ينفخ. فالمدينة الانسان ما كا يردّ له بال ولايني البحر كان قبيح. كنا مدة و حنا كا نستناوه فشي بابور و حين جبرنا هذا، ايوا ما بغينا شي نفلّتوه. عولنا على الرّكوب. هبطنا للمرسى. كان الرايس (رئيس) علّق البنديرة (العلم) الزرقاء، بيها كا يعرفوا الناس باللي البحريّة صاحب الفلايك ما عندهم ثمن معيّن كا يتفقوا مع المسافرين. ايوا مزية كان واحد الرّجل كا يعرفونا عمل معنا و ركبنا. حين خرجنا بدات الفلوكة كا تطلع وتهبط بينا و حنا شابرين كروشنا، الله يستر. كا تجي موجة من البعد و البحريّة شايفينها و حين كا توصل كا يعييط مولى الفلوكة على البحريّة: "يا الله ارجال". و همّ كا يقذفوا فمرة واحدة حتّى تفوز (تجوز) ذيك الموجة. تهبط بينا الفلوكة ذيك الساعة حتّى يقول الانسان "ماشية تغيص في البحر". و تعاود تطلع. الحاصل مشقة قريب ساعة باش وصلنا للبابور. خلصنا ذوك البحريّة المساكين و مشينا كلّ واحد مّا نزل القش ديالو في البيت و ارتحنا حتّى قرب المغرب قلّع بينا البابور. مزية اللي كان كبير. على كلّ حال بدى كا يتمايل حين خرجنا للرّيح و بعد واحد البزيرة تكّلس مزيان و بدى كا يشقّ في البحر. كان ذاك البابور كبير معتبر و الفصالة ديالو مزيانة. البيوت و الفراشات نظاف. و بيت الماكلة واسعة. و بيت أخرى متحوفة كا يجتمعوا فيها الناس باش يكميوا. تعشينا و شربنا قهوة و زدنا. بقينا كا نهذروا ساعة حتّى قال لنا واحد مّا: "يا الله انا احسن التقصيرة النعاس". قلنا لو: "حنا و الله الا عندك الحق". و مشينا رقدنا و استغفرنا الله و نعسنا. هكذا حتّى للغدا. قمنا بكري جبرنا المايدة موجودة عليها الخبز مقطّع و السمن و العسل و الحلوة د السفرجل و د البرقوق. شربنا القهوة و كلينا و حين نضنا ظهر لنا المنار د طنجة و بدى الرّيح كا يضعف حيث المرسى ديال طنجة محفوظة (مدرّقة) من الرّيح. و ما جبرنا فيها شرقي و البحر كان مدهن. كا يظهر بحال الزيت. دار البابور و وقف و سيّب المخطاف، رسّى. ذيك الساعة جاوا الفلايك و داروا بالبابور و بداوا الناس كا يهبطوا و حين نزلنا رجلينا على الرّصيف، حمدنا الله على ذيك الساعة و جبرنا بهائم جابوهم لنا شي ناس صحابنا، ركبنا و مشينا لدار واحد منهم بزا من المدينة فرياض. كانوا مّا شي ناس ذاك النهار كامل و الدوخة د البحر فيهم. الحاصل في هاذ السفر كلّ المشقة الكبيرة هي الرّكوب و الهبوط في الفلوكة فاي وقت يعدلوا لنا مراسي مزيانين باش نتهنّوا من هاذ الشي.